

مُعَايِدَةٌ صَاحِبِ الْغَيْبَةِ بِطَرِيرِكِ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ كِيرِيُوسِ كِيرِيُوسِ ثِيُوفِيلُوسِ الثَّالِثِ بِمُنَاسِبَةِ عِيدِ رَفْعِ الصَّلِيبِ الْكَرِيمِ الْمَحْيِيِّ 2017-9-27

يَعْلَمُ الْقَدِيسُ بُولِسُ الرَّسُولُ قَائِلًا: "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي،
فَجَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدَّ صَلِيبَ الْعَالَمِ لِي وَأَنَا
لِلْعَالَمِ (غَلَطِيَّةُ 14:6)"

سَعَادَةٌ قَنَصِلُ الْيُونَانِ الْعَامِ السَّيِّدِ خَرِيَسْتُوسِ سُؤْفِيدَنْدُوبُولِسِ الْمُحْتَرَمِ،

أَيُّهَا الْآبَاءُ الْأَجْلَاءُ وَالْإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ،

أَيُّهَا الزَّوَارُ الْحَسَنُ الْعِبَادَةُ،

إِنَّ قُوَّةَ الصَّلِيبِ الْكَرِيمِ الْمَحْيِيِّ قَدْ جَمَعْتَنَا الْيَوْمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ
الْمُقَدَّسِ حَيْثُ مَوْضِعُ آلَامِ الصَّلِيبِ وَأَيْضًا مَكَانُ الْعَثُورِ عَلَيْهِ لِكِي نَحْتَفِلُ
بِفَرْحٍ وَحُبُورٍ لِعِيدِ رَفْعِ الصَّلِيبِ الْكَرِيمِ الْمَحْيِيِّ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ.

لأنه كما يقول المرنم: إِنَّكَ بَارْتِفَاعَكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ عَلَى خَشْبَةِ
الصَّلِيبِ رَفَعْتَ مَعَكَ كُلَّ طَبِيعَةِ آدَمِ السَّاقِطَةِ. فَلِذَلِكَ نَرَفَعُ نَحْنُ صَلِيبَكَ
الطَّاهِرَ يَا مَحَبُّسَ الْبَشَرِ. مُسْتَمِدِّينَ مِنْكَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنَ الْعَلَى،
وَصَارِحِينَ خُلَّصَ أَيُّهَا الْعَلِيِّ الْمَكْرَمِينَ رَفَعِ صَلِيبَكَ الْإِلَهِيَّ الْبَهِيِّ
الْمَوْقَّرِ. بِمَا أَنْزَلْتَ إِلَهُ الرَّحِيمِ.

فَهَا قَدْ اتَّضَحَ لَنَا لِمَاذَا يَفْتَخِرُ الْقَدِيسُ بُولِسُ الرَّسُولُ وَتَفْتَخِرُ مَعَهُ
كَنِيسَةُ الْمَسِيحِ قَاطِبَةً لِأَنَّهُ عَلَى صَلِيبِ الْمَسِيحِ قَدْ رَفَعُ آدَمُ الْجَدِيدُ (أَيُّ
الْمَسِيحِ) مَعَهُ كُلَّ طَبِيعَةِ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ السَّاقِطَةِ وَحَرَّرَ طَبِيعَتَنَا مِنْ
جَرَائِمِ عَصْيَانِنَا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ "مَجَّاهُ الصَّلْبِ الَّذِي عَلَايْدُنَا".
(كُولُوسِيِّ 2: 14)

وَبِكَلَامٍ آخَرَ إِنْ كَانَ سَابِقًا مَلَكَ نُورٍ لِمَجْدِ اللَّهِ قَدْ اسْتَحُوذَ
عَلَيْهِ مَرَضُ الْغُرُورِ وَالتَّكْبَرِ فَتَحَوَّلَ إِلَى مَلَكَ ظُلْمَةٍ وَإِلَى أَعْيَى الَّذِي

هو شيطان المعصية ورئيس الشر.

لهذا فإن ابن الله ربنا ومخلصنا يسوع المسيح "وَضَعَ نَفْسَهُ
وَاطَّاعَ حَتَّى الْمَوْتِ الْمَوْتِ الصَّالِبِ، لِذَلِكَ
رَفَعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ
لِكَيْ تَجْثُوثَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي
السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الْأَرْضِ" (فيلبي
2: 8-10)

لهذا فإن صليب المسيح قد أصبح خشبة الطاعة المباركة ورمز التواضع
الأقصى وإكليل الظفر الإلهيّ وسلاحاً ضد إبليس وضد الأعداء المنظورين
وغير المنظورين. لهذا فإن الصليب الكريم هو جمال الكنيسة وحارس
المسكونة.

فبحسب القديس غريغوريوس بالاماس فإن الصليب الكريم يُمجد ويُعظم
مخلصنا المسيح ويبرهن للعالم بانتصاره. فها نحن مع القديس بولس
الإلهي ومع مرنم الكنيسة نهتف قائلين: إنه حاشى لي أنا أن أفتخر
إلاّ بصليب الربّ هذا فخراً حقيقياً. لأنه سلاح سلامٍ وخلصٌ وراية
ظفر لا تُقهر.

كل عامٍ وأنتم بخير